

وانتشار وسائل الإعلام والصحافة، أصبحت اللغة العربية في حاجة ملحة لإدخال بعض التطورات عليها لتواكب العصر. وهناك طرق عديدة لوضع المصطلحات أو تعريبها أو توليد الحديث منها. ناقشت مسألة النحت الذي يعتبر الوسيلة التي لجأ إليها رواد النهضة، وقد حددت الحيز الجغرافي لهذا البحث بمصر حيث تعتبر قبله الجيل الأول من الشوام وغيرهم من الصحفيين والإعلاميين ودور النشر العربية، 2 ويوجد بها أيضاً مقر مجمع اللغة العربية الذي يحتل مركزاً من أهم المراكز العالمية لدراسة اللغة العربية وقضاياها في العصر الحديث. ثم قدمت نبذة مختصرة عن تجربتنا في مشروع تأليف كتب تعليم اللغة العربية لطلبة الدراسات العليا المهتمين بدراسة العالم العربي والحضارة الإسلامية. وقد ذكرت موقفنا ورأينا في تناول ظاهرة النحت وضرورة الإلمام بها كي يتثنى لنا التمعن في الحضارة الإسلامية والمجتمع العربي المعاصر. فبعد جلاء جيش «نابليون بونابرت» عن مصر عام 1801 م، واحتكاك المجتمع المصري بالحضارة اتجه محمد علي نحو الغرب ليقتبس من نظمته وينقل علومه وتقنياته الحديثة في ذلك الوقت. فأنشأ مطبعة بولاق عام 1821 م، وتوسّع في إرسال البعثات وإنشاء مدارس تعليم اللغات. الذي ابتعث إلى فرنسا من عام 1826 إلى 1831 م. محاضر للغة العربية في جامعة كيوتو بقسم الدراسات العليا لدراسات المناطق الآسيوية والإفريقية-1 ASAFAS، قمت بكتابة هذا البحث على أساس محاضرة ألقيتها ضمن ندوة بعنوان «ندوة مصرية يابانية: اللغة والدين والمجتمع في والتي عقدت بتاريخ 20 من فبراير عام 2010 م في القاهرة بناءً على الدعم المقدم من مشروع ITP، بمنحي الفرصة لإنجاز هذا البحث وتطوير نتائجه. النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة خمس سنوات بالمستشرقين أمثال «دوساسي»، وبعد عودته إلى مصر، 3 وتمت ترجمة 114 كتاباً إلى اللغة العربية بجهود من تخرجوا منها. علي رئيساً لمدرسة الألسن عام 1835 م. ومن العلامات الملحوظة في تاريخ هذه الفترة والتي أثرت بدورها في تطور ونمو اللغة العربية، التي بدأت مع تأسيس جريدة «الوقائع المصرية» 5 عام 1828 م، الحكومة الرسمي في نشر الأخبار ونقل الإعلانات الرسمية. وقد طورها رفاعة الطهطاوي بعد توليه منصب رئاسة تحريرها من عام 1842 حتى عام 1850 م، وتراكيب مولدة من كلمة عربية وأخرى أجنبية للدلالة على أشياء حديثة لم تكن موجودة في اللغة العربية كما في الأمثلة التالية: 6: العمالة: أي الدائرة الانتخابية أو المقاطعة أو الحي ورشة: من الكلمة الإنجليزية (workshop) إشارة الأخبار أو السلوك البرقية: أي التلغراف واقتباس التقنيات الحديثة في جميع المجالات من الغرب، وتأسست مدرسة الطب في مصر عام 1827 م، وتبعتها لبنان بافتتاحها للكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأميركية فيما بعد) عام 1866 م، الجامعة المصرية الأهلية الأولى عام 1908 م، وفي سوريا أيضاً أنشئت كلية الطب في دمشق عام 1919 م، 3 راجع كتاب «مدرسة الألسن وتطور حركة الترجمة والتعريب في مصر» للدكتور عبد المنعم الجميع من ص 7 إلى ص 4 انظر في بحث «المصطلح العربي الحديث : وسائل وضعه وحصيلته تطبيقاتها في المؤسسات العربية المصطلحية المختصة» للدكتور محمود فهمي حجازي ص 404. ثم باللغة العربية ممزوجة بالتركية ، العربية لتصبح ثاني جريدة تصدر باللغة العربية بعد جريدة «الحوادث اليومية» الصادرة عام 1799 م. وأيضاً في كتاب «المولد في العربية» لحلمي خليل من ص 531 حتى ص 537، الطهطاوي بك» لأحمد أحمد بدوي، دعى تقدم العلوم وازدهار النهضة الأدبية والثقافية إلى ابتكار أسماء للتعبير عن الأشياء التي تختص بالحياة اليومية والتي تدعى بـ «ألفاظ الحضارة» مثل : سيارة 8 ومذياع وهاتف وتلفاز كما يعد أحمد فارس الشدياق (1804-1887 م) من أوائل المهتمين بقضية ترجمة وتعريب فقد اتخذ النحت كوسيلة قديمة لمعالجة هذه القضية المستعصية. الشديد وولعه بالنحت أطلق على نفسه لقب «الفاريق» 10 بجمعه لفارس والشدياق في كلمة واحدة. (وكيفما كان فإن النحت طريقة حسنة تكثر بها مواد اللغة وتتسع بالذكر أنه شجع استخدام النحت قائلاً ما هو هذا النحت؟ ومنذ متى بدأ؟ وهل هناك أي تغيرات طرأت على اللغة العربية مع استخدام النحت عند القدماء: كما ورد في المعاجم العربية التراثية المعروفة، والمعنى الاصطلاحي للنحت هو (أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، ت 791 م / 175 هـ)، ويتضح لنا هذا في كتابه «العين» كما ورد في المثال التالي 13: حيلة). من بعدهم مثل 14: الخوري، كما هو موضح في «معجم عطية» ص 220. كلمات مفضلة على الكلمات الشائعة التي يغلبها الدخيل والأجنبي. ص 204. انظر في كتاب «المزهر» للسيوطي، 12 النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة بسمل (بسم الله أو بسم الله الرحمن الرحيم) حمدل (الحمد لله) بلحارث (من بني الحارث بن كعب) شفعنتي أو شفعنفي (وهي النسبة إلى الشافعي مع أبي حنيفة) عبشمي (نسبة إلى عبد شمس) وغيرها من الشواهد التي تظهر في كتب التراث. والغرض من هذا النحت هو تيسير التعبير بالإيجاز والاختزال. وهناك من شغف بظاهرة النحت من القدماء مثل أحمد بن فارس (ت 1004 م / 396 هـ) الذي ألف معجم «مقاييس اللغة» وابتدع لنفسه مذهباً جديداً في النحت حيث قال (اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتاً)، وطلان حقائقها). اللغوي ، إلا

بما سمعوا به من كلام العرب، لم ينتشر النحت في هذه الحقبة، ولكنه بدأ في الازدهار مع بدايات عصر النهضة من القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين ظهرت كلمات ومفاهيم جديدة دخلت على اللغة العربية نتيجة لازدهار حركة الطباعة والترجمة، التي أدت إلى تعريب المثقفين للكثير من الكلمات والمصطلحات المترجمة عن اللغات الأوروبية. فبعد انهيار الدولة العثمانية عام 1922 م، ومع استقلال بعض الدول العربية، أصبحت اللغة العربية لغة رسمية للبلاد كما هو منصوص في الدساتير العربية. وأثر ذلك بدوره في تشكيل اللغة العربية باعتبارها لغة وأصبحت هناك حاجة ملحة من قبل المعلمين ودور العلم لتطويرها وجعلها لغة ملائمة للتعليم. قام ساطع الحصري (1883-1967 م) الذي يعتبر «أبو القومية العربية» بنشر من أهم المسائل التي تشغل بال المفكرين والمعلمين والمترجمين والمؤلفين). 18 وقد شغل الحصري آنذاك منصب العراق عام 1921، كان الحصري وزيراً للمعارف، ومع التوغل في نشر اللغة العربية كلغة لتعليم العلوم الحديثة، تحقيق عبد السلام هارون، 17 من المعروف أن عصور الاحتجاج (أي الاستشهاد باللغة) تنتهي في منتصف القرن الثاني الهجري في الحضر وأواخر مجلة دراسات العالم الإسلامي التي تحتاج إليها تلك العلوم. مما جعل ساطع الحصري يشعر بأهمية تطبيق نظرية النحت كوسيلة فعالة في التراكم المطولة، سنضطر إلى استعمال الاصطلاحات الإفرنجية نفسها، يصبح أشد تعرضاً للخطر). حيوان وعلاوة على ذلك، لا + لا + أَر بالتخفيف، «أر» 20 لأن (الكبار بالتثقل أكبر من الكُ قطار أربعة بنك ومع مطلع القرن العشرين انتقد مصطفى الشهابي (1893-1968 م) «الكُ» 20 ص 391. 22 وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت بعض المصطلحات مستخدمة وشائعة في المجتمع حتى وقتنا الحاضر مثل كلمة النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحدثة الإفراط في استخدام ظاهرة النحت، وقال عن النحت والمتحمسين لاستخدامه (إنه أداة صغيرة الأثر، 23 وانتقد أيضاً استخدام مصطلحات مستجدة مثل: خامدسي (من خارج ومدرسة)، متسائلاً واحدة؟). الذي يقول إن اللغة العربية لغة اشتقاقية 25 قادرة على تلبية كل المتطلبات اللغوية، مثل التعبير عن مصطلح «الطب النفسي الجسدي psychosomatic» بمصطلح «النفسي» أو «النفسيجسمي» مما يبعد المعنى ويذهب الفائدة المرتجاة منه. 26 فالعرب لا تنحت إلا الألفاظ التي يتكرر ورودها على ألسنتهم. ومع كل هذه المجادلات بين تيار مؤيد وتيار معارض لمسألة النحت، قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بدور حيث اهتم المجمع اهتماماً كبيراً بمسألة النحت ووضع المصطلحات الجديدة فتم تأليف لجنة تتكون من مفتي الديار المصرية آنذاك الشيخ محمود شلتوت، والشيخ إبراهيم حمروش، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي لبحث 27 بدأ الأعضاء بمناقشة مسألة النحت من مختلف أطرافها في جلساتهم العلمية على مدى عام كامل من فأصدروا قرارهم في الجلسة الرابعة عشرة عام 1948 م، النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة). 30 من أبرزها: 23 راجع «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق»، ص 551. 29. مجلد 34- ج 3، أب، ومكتوب، وكُ 27 انظر «مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة»، ج 7، 28 نشأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1932 م تحت اسم «مجمع اللغة العربية الملكي»، وتألّف من 20 عضواً من علماء اللغة العربية المعروفين نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين. ومع اتحاد مصر وسوريا عام 201. أما في نص كتاب «مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً»، زلال بر + ولم يحد هذا الدور الإيجابي للمجمع من تناوب المناقشات حول مسألة النحت، وثلاثين عام 1965 م، دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً، 31 وبتحقيق هذه الشروط يكون وبالرغم من المحاولات التي باءت بالفك بكل الألفاظ المنحوتة والسعي إلى الاشتقاق، إلا أن الكثير لحسن سياغتها وسهولة نطقها مثل 32 ومازال هناك الكثير من العلماء والباحثين الذين يؤيدون هذه الظاهرة ويحاولون الإبقاء عليها بتوليد مصطلحات وكلمات جديدة مثل: رائد الدراسات اللغوية العربية، إبراهيم أنيس (1906-1977 م) الذي اقترح استخدام كلمة «أنفي» للتعبير عن الصوت الذي يتخذ وأيضاً الدكتور عبد الصبور شاهين - أستاذ كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - الذي ابتكر كلمة «فصعمي» 33 أي مزيج من الفصيح والعامي. وذلك حد بدوره على انتشار الغريب منها الذي ذكرناه فيما قبل. الدراسات العربية المعاصرة والنحت في الكتب التعليمية الحديثة: أواسط القرن العشرين. وذلك لمواكبة تقدم العلوم والتقنية، والحاسوب التي أدت بدورها إلى تغير المجتمع العربي. ونتيجة لهذا التغير، فقد ولى الكثير من باحثي اللغة العربية اهتماماتهم بدراسة القضايا اللغوية وتحديث العلوم، وماهية اللغة ومن أبرز هذه الدراسات «العربية لغة وكتابا الدكتور محمد حسن عبد العزيز «لغة الصحافة المعاصرة» ص 22. ك 32 نجد أيضاً منحوتات كثيرة في العامية المصرية مثل ماعُ ل من (أيش زيك) تعني ما حالك، كما وردت في كتاب الدكتور شوقي ضيف «تحريفات العامية للفصحى» ص 135-141. 2009 م، أثناء قيامي بأبحاث في القاهرة. 16 النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحدثة و«الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة»، فايد، التي تطرقت إلى موضوع وضع المصطلحات الجديدة وتطوير

اللغة العربية. وكل هذه الدراسات تحمل في طياتها أبواباً عن قضية التعريب وتوليد المصطلحات تتناول فيها موضوع وقد أصبحت اللغة العربية التي تتضمن هذه الكلمات الجديدة المنحوتة وغيرها من الكلمات المعربة والدخيلة منتشرة بين الدول العربية كوسيلة مشتركة للتواصل تتمركزها وسائل الإعلام، الباحثين العرب اسم «فصحى العصر» أو «اللغة العربية المعاصرة»، تم إضافة باب عن النحت والتركيب المزجي في الطبعة الثانية عام 1965 م لكتاب النحو التعليمي صوتي بيسطري (interlinear) حربي بنفسجي قبل + بين + فوق + أما كتب قواعد اللغة العربية التعليمية الحديثة عند العرب لم تخصص أبواباً لموضوع النحت، واقتصرت النحت على المتخصصين في علم النحو وفقه اللغة، فقد يتجلى في الكتب والأبحاث المتخصصة كجانب من 35 انظر في ملحق الكتاب ص 36. 511 i راجع ص 268 إلى ص 269. 37 ينبغي التفريق بين ظاهرتي النحت والتركيب المزجي، ولكن كتب النحو التعليمية العربية المذكورة في هذه الفقرة تجمع بينهما تحت مسمى «compound words» أو «composite words». 38 راجع ص 756 إلى ص 761. 17 جوانب قضية التعريب ووضع المصطلحات. المتخصصين في دراسات العالم الإسلامي، فقد ألفنا كتاب «دليل اللغة العربية المعاصرة لدراسات العالم الإسلامي» الذي يهدف إلى استيعاب أحوال العالم العربي المعاصر من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية مع عدم تجاهل الذخائر التراثية العربية العتيقة لتكون أول تجربة في اليابان تعيد النظر في منهجية وضع كتب تعليم اللغة العربية، في الصحف والمجلات العربية وغيرهما من الوسائل الإعلامية (مثل: درعمي وزمكان إلخ. الكتب والمعاجم العربية التراثية المشهورة. ولكن غير الناطقين باللغة العربية أمثالنا يقابلون مثل هذه خاتمة: بعد تطور العلوم والصحافة ووسائل الإعلام، ظهرت مصطلحات علمية وألفاظ حضارية جديدة، وكان لا بد للغة العربية أن تتعامل مع هذه بانتقاء ونحت كلمات وتراكيب تتناسب مع تلك المصطلحات الحديثة. فمنذ القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين، ومع النهضة الأدبية والثقافية، والدور البارز الذي قامت به القومية العربية في تعزيز انتشار التعليم، فانقسموا إلى ثلاث تيارات وهي: شكل كلمات وتراكيب منحوتة للغة العربية، وأن الاشتقاق وحده غير كاف لسد النقص في هذا المجال. الاشتقاق، وأنه لا يوجد سبب لاستخدام كلمات منحوتة، ج - تيار المعتدلين: هم الذين يرون أن اللغة العربية لغة غنية بما يقدمه الاشتقاق، علمية يصعب وجود مقابل لها، اللغة العربية. وكما رأينا أن اللغة العربية لغة حية ثرية تماشت مع كل العصور وتغلّبت على تحديات كل حقبة، فمع التطور السريع للتقنية والمعلومات في الوقت الراهن تتولد كلمات جديدة كل يوم كي تتوافق مع عصر العولمة انظر إلى بحثنا المقدم عام 2009 40 راجع ص 231 إلى ص 3. النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحدثة والحوسبة والرقمنة الذي نعيشه. ولكن بالنظر إلى واقع العالم العربي الآن، نجد أن عدداً محدوداً من الدول العربية يدرس العلوم باللغة